التواصي والمواساة

طريقا الإصلاح



آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

التواصی و المواساة طریقا الإصلاح

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

محمد حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

التواصی والمواساة طریقا الإصلاح

اشارة

اسم الکتاب: التواصی والمواساة طریقا الإصلاح

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

یمثل الإصلاح قوام الرسالات الإلهیة، فهی إنما جاءت لإصلاح البشر وهدیهم إلی الطریق القویم الذی یؤمّن للإنسان سبل العیش الآمن فی الدارین. والأنبیاء وأوصیاؤهم (صلوات الله علیهم أجمعین) هم أفضل من قام بهذه المهمة، ولولاهم لما عرف البشر سبیل الخیر من الشر. والأمم والأفراد بحاجة ماسة إلی الإصلاح وهدیها وإرشادها إلی الطریق القویم، فلولا ذلک لما حصل هذا المقدار من التقدم والتطور الحاصل فی الحیاة.

والإسلام باعتباره خاتم الرسالات وشمولیة نظامه لإدارة الحیاة فی مختلف جوانبها، فقد تضمن الصیغة المثلی للإصلاح وحدد معالمه، وذلک برفض الظلم ومحاربة الظالمین ونصرة المظلومین، وإقامة مجتمع العدل والتوحید، ونشر الحریات والدعوة إلی التفاضل بالتقوی والعمل، إلی غیر ذلک من الوسائل والسبل التی تضمن عملیة الإصلاح بصورة سلمیة بعیدة عن العنف والإکراه.

کما نلاحظ أن نبی الإسلام صلی الله علیه و اله قد ألقی بعملیة الإصلاح علی عاتق کافة أفراد المجتمع الإسلامی کل حسب موقعه، فقد ورد عنه صلی الله علیه و اله قوله?: کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته. فالإمام راع وهو المسئول عن رعیته، والرجل فی أهله راع وهو مسئول عن رعیته، والمرأة فی بیت زوجها راعیة وهی مسئولة عن رعیتها، والخادم فی مال سیده راع وهو مسئول عن رعیته، والرجل فی مال أبیه راع وهو مسئول عن رعیته، وکلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته(). ?فجمیع أفراد المجتمع مسئولون عما تحت أیدیهم، فإذا ما رأوا خللاً أو فساداً لزمهم السعی لإصلاحه لیکونوا قد أدوا الواجب الملقی علی عاتقهم.

ولقد کان المسلمون الأوائل کذلک لا ینفکون عن ممارسة الإصلاح أبداً وذلک عبر التواصی بالحق والتواصی بالصبر، وهو مفهوم طرحه القرآن الکریم() لیعلم المسلمون ضرورة العمل الجاد والإصلاح فی (إشارة إلی الأمر بالمعروف، والنهی عن المنکر، والدعاء إلی التوحید والعدل، وأداء الواجبات، والاجتناب عن المقبحات)(). علماً بأن التواصی بالحق والتواصی بالصبر هو أعم من الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لشموله علی جملة ما یعتقد به الفرد المسلم بالإضافة إلی مطلق الترغیب والحث علی العمل الصالح، وما دین الحق إلا إتباع الحق اعتقاداً وعملاً.

ثم إن من الأمور المهمة التی تمیز بها الإسلام هو التأکید علی الإصلاح حتی فی الدعاء، والطلب من الله تعالی إصلاح الفاسد من کل شیء فی المجتمع الإسلامی، وکلنا یعلم ما للدعاء من أثر فی تهذیب النفوس وتربیتها تربیة إیمانیة صالحة، فقد ورد عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال?: من دعا بهذا الدعاء فی شهر رمضان بعد المکتوبة غفر الله له ذنوبه إلی یوم القیامة، وهو: اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَی أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اللَّهُمَّ أَغْنِ کُلَّ فَقِیرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ کُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اکْسُ کُلَّ عُرْیَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِ دَیْنَ کُلِّ مَدِینٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ کُلِّ مَکْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدَّ کُلَّ غَرِیبٍ، اللَّهُمَّ فُکَّ کُلَّ أَسِیرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ کُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ، اللَّهُمَّ اشْفِ کُلَّ مَرِیضٍ، اللَّهُمَّ سُدَّ فَقْرَنَا

بِغِنَاکَ، اللَّهُمَّ غَیِّرْ سُوءَ حَالِنَا بِحُسْنِ حَالِکَ، اللَّهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّیْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ، إِنَّکَ عَلَى کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ().?

فقد تضمن هذا الدعاء الجلیل الدعوة لإصلاح أمور مهمة فی الحیاة تنغص على الإنسان حیاته وتجعله فی ضیق وشدة ما لم تحل، مثل: الفقر والدَین والجوع والأسر والغربة والمرض والفوضى، بالإضافة إلى الطلب من الله تعالى لإصلاح کل ما هو فاسد فی المجتمع. وهناک أدعیة أخرى بهذا المضمون حیث فیها مصادیق للإصلاح مثل دعاء: (اللهم ارزقنا توفیق الطاعة) ()، وهو الدعاء المروی عن الإمام المهدی المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

من هنا نلاحظ أن الإسلام قد فتح الباب أمام الشخص الذی یعجز عن إصلاح الخلل الموجود فی مجتمعه بیده وبماله ولسانه، فلا یعجز عن الدعاء له بقلبه بمثل هذه الأدعیة وغیرها وهی کثیرة عسى أن یستجیب الله له دعاءه ویصلح کل ما هو فاسد فی المجتمع بأن یقیض للإصلاح من یقوم به. والدعاء أمر هام ینبغی الالتفات إلیه وعدم التهاون به أو بخسه حقه.

ثم إن عملیة الإصلاح کلما کانت بصورة جماعیة کانت نتائجها أفضل وأسرع، وذلک عبر الأحزاب والمؤسسات واللجان المختلفة؛ لأن الفرد مهما أوتی من قوة ومهارة وکفاءة، فلن یکون عمله وأداؤه مثل عمل وأداء المجموعة حیث التشاور والتواصی والتعاون بنهج السبیل الأمثل، بالإضافة إلى أنه ربما غابت عن نظر الفرد أشیاء سلبیة لم یتمکن من رصدها لقدراته المحدودة، فی الوقت الذی لا یمکن أن تغیب هذه الأشیاء السلبیة عن نظر المجموعة، وفیما ورد من أحادیث شریفة عن أهل البیت علیهم السلام الدعوة إلى تشکیل المجامیع والعمل الصالح بما ینفع الجماعة المؤمنة، قال الإمام الصادق علیه السلام?: اتقوا الله وکونوا أخوة بررة، ?وقال علیه السلام: ?تواصلوا وتباروا وتراحموا، ?وقال علیه السلام?: یحق على المسلمین الاجتهاد فی التواصل().?

هذا الأمر مما یدعو بجد للتفکیر بمستقبل الأمة الإسلامیة بعدما توالت علیها الضربات من قبل الأعداء على أیدی العملاء، وإنقاذها مما تعانیه وتواجه من مخاطر تعمل على تمزیقها وتفتیت قوتها، وهذا ما سیجده القارئ فی هذا الکتاب (التواصی والمواساة طریق الإصلاح) لسماحة الإمام الراحل آیة الله العظمى السید محمد الحسینی الشیرازی رحمة الله علیه، حیث أورد فیه عدة سبل للإصلاح ودعمها بالشواهد الحیة من واقع الأمة، بالإضافة إلى ذکر الآیات والروایات الشریفة فی هذا المجال، مما یجعل الکتاب منهاج عمل للفرد والجماعة فی مجال الإصلاح.

ومؤسسة المجتبى یسرها أن تقوم بطبع ونشر هذا الکتاب القیم، لتضعه بین یدی الأفراد والجماعات الذین یریدون خیر هذه الأمة ومستقبلها، عسى الله أن یعید لها سالف مجدها وعزها إن شاء الله.

نسأل من الله العلی القدیر أن یمن على الإمام الراحل رحمة الله علیه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات، وأن ینفع بهذا الکتاب کما نفع بغیره إنه سمیع مجیب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین.

مؤسسة المجتبى للتحقیق والنشر

کربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام على نبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعین إلى قیام یوم الدین.

التواصی وأهمیته

قال تعالى?: وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ().?

وقال سبحانه?: ثُمَّ کَانَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ().?

وفی اللغة: تواصی القوم: أی أوصی بعضهم بعضاً().

وفی البحار(): فی قوله تعالی?: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ?أی: وصی بعضهم بعضاً بالصبر علی فرائض الله، والصبر عن معصیة الله.

من أهم طرق الإصلاح هی رعایة قانون التواصی والمواساة، وقد استثنی القرآن الحکیم فی سورة العصر من الإنسان الخاسر: المؤمنین الذین یتواصون ویواسون.

والتواصی من باب التفاعل، أی: یوصی کل واحد منهم الآخر فی طریق الإصلاح. وإذا کان أفراد المجتمع یراعون قانون التواصی فیما بینهم وفی جمیع مجالات الحیاة، لأصبح ذلک المجتمع مجتمعاً فاضلاً متقدماً، وهکذا کانت الأمة الإسلامیة فی عصر تقدمها.

وقد ورد فی تفسیر وتأویل سورة العصر المبارکة التی تؤکد علی قانون التواصی عدة روایات:

عن المفضل قال: سألت الصادق جعفر بن محمد علیه السلام عن قول الله عزوجل?: وَالْعَصْرِ علیهم السلام إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِی خُسْرٍ؟.? قال علیه السلام?: العصر: عصر خروج القائم علیه السلام?، إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ ?یعنی: أعداءنا?، إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا ?یعنی: بآیاتنا، ?وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ?یعنی: بمواساة الإخوان?، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ?یعنی: بالإمامة?، وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ() ?یعنی: فی الفترة().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله?: إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(). ?فقال?: استثنی أهل صفوته من خلقه حیث قال?: إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ علیهم السلام إلا الَّذِینَ آمَنُوا ?بولایة علی أمیر المؤمنین علیه السلام? وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ ?ذریاتهم ومن خلفوا بالولایة، وتواصوا بها وصبروا علیها().?

وفی البحار() قال? ?: إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِی خُسْرٍ علیهم السلام إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا ?بولایة أمیر المؤمنین علیه السلام?، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ? أی: أدوا الفرائض?، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ?أی: بالولایة?، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ?أی: وصوا ذراریهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر علیها.?

وعن ابن عباس:

?إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ?قیل: إنها نزلت فی علی علیه السلام().

وعن علی بن عبد الله بن العباس، قال?: وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ() ?علی بن أبی طالب علیه السلام().

وورد?: وَالْعَصْرِ ?ورب عصر القیامة? إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِی خُسْرٍ ?أعداء آل محمد? إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا ?بولایتهم? وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ? بمواساة إخوانهم? وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ?فی غیبة غائبهم().

وفی بعض الروایات:

?إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا ?یعنی بآیاتنا? وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ?یعنی بمواساة الإخوان? وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ ?یعنی الإمامة? وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ?یعنی بالفترة().

وفی سورة البلد قال تعالی?: ثُمَّ کَانَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ علیهم السلام أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْمَیْمَنَةِ().?

وورد فی تفسیره?: وَتَوَاصَوْا ?أی أوصی بعضهم بعضاً

?بِالصَّبْرِ ?علی طاعة الله? بِالْمَرْحَمَةِ ?أی بالرحمة علی عبادة أو بموجبات رحمة الله? أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْمَیْمَنَةِ ?أی الیمین أو الیمن().

وفی تفسیر القمی: عن ابن عباس فی قوله?: وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ ?علی فرائض الله عزوجل? وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ?فیما بینهم ولا یقبل هذا إلا من مؤمن().

وعن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال کلها فی علی علیه السلام? إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا ?کان والله أول المؤمنین إیماناً? وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ?وکان أول من صلی وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلی الله علیه و اله? وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ?یعنی بالقرآن، وتعلم القرآن من رسول الله صلی الله علیه و اله وکان من أبناء سبع وعشرین سنة? وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ?یعنی وأوصی محمد علیاً بالصبر عن الدنیا وأوصاه بحفظ فاطمة وبجمع القرآن بعد موته() وبقضاء دَینه وبغسله بعد موته وأن یبنی حول قبره حائطاً ... وأوصاه بحفظ

الحسن والحسين فذلک قوله? وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ().?

التواصی عبر الأحزاب الحرة

ثم إن التواصی قد یکون فردیاً، وقد یکون عبر المؤسسات الاجتماعیة والسیاسیة، ومن أهم مصادیق ومقومات التواصی بالحق والصبر والفضیلة والخیر فی یومنا هذا، وجود الأحزاب الحرة، وأسلوب التعددیة السیاسیة، ففی ظل ذلک یمکن التواصی بالحق، فالأحزاب المتنافسة تقوم بعملیة التواصی فیما بینها وکذلک تقوم بتوصیة المسئولین فی الحکومة وتمنعهم من الظلم والاستبداد وسرقة ثروات الشعب.

أما فی ظل النظام الاستبدادی فلا یمکن التواصی بالخیر والفضیلة کما هو واضح.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغة?: أوصیکم عباد الله بتقوی الله، فإنها خیر ما تواصی العباد به وخیر عواقب الأمور عند الله().?

تصویر الوقائع التاریخیة

تشیر بعض الآیات الشریفة فی القرآن الحکیم إلی الوقائع التاریخیة المصیریة فی صدر الإسلام، مصورة بالکلمات البلیغة عن تلک الأحداث التی جرت أثناء بدایة الانتشار الإسلامی برسالته السماویة عبر الجهود المتواصلة التی قام بها الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله.

ومن تلک الآیات الشریفة قوله سبحانه وتعالی?: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمْ وَمَنْ یَنْقَلِبْ عَلَی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَسَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ().?

والآیة فی سورة آل عمران، حیث إنها تحمل فی طیاتها الکثیر من الأحداث والوقائع التی جرت بین المسلمین والکافرین، وبین المسلمین أنفسهم. ومن الطبیعی أن هذه الآیة وما بعدها تحمل مواضیع شتی ترتبط بالمجتمع الإسلامی المعاصر، ولا یمکن استغراقها خلال هذا البحث المختصر، إلا أن من أهم النقاط الأساسیة التی یمکن الاستفادة منها من خلال هذه الآیات، هو موضوع التواصی والمواساة، وبمعنی أدق أسلوب الطاعة لرسول الله صلی الله علیه و اله وضرورة الالتزام بما أمر به، ومیزان الأخوة الإسلامیة والتعاون، والذی یؤدی بالنتیجة إلی النصر والقوة فی المجتمع الإسلامی داخلیاً وخارجیاً، والتحرر من کل القیود الخارجیة التی تحیکها القوی المضادة.

معنی الآیة الشریفة

یشیر القرآن الحکیم ضمن الآیات التی سبقت هذه الآیة المبارکة إلی تأنیب المؤمنین علی موقفهم یوم أحد()، حیث إن جماعة منهم قبل الغزوة کانوا یتطلعون إلی الجهاد ویتمنون الاستشهاد، ولما حضر وقت الجهاد والحرب فروا منهزمین، وفوق ذلک أن إیمان بعضهم کان بدرجة من الوهن حتی أنهم لما سمعوا بموت الرسول صلی الله علیه و اله کادوا أن یرتدوا? وَلَقَدْ کُنْتُمْ ?أیها المؤمنون ?تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ?ولقاء الموت کنایة عن لقاء مقدماته والوقوع فی الأهوال المنتهیة إلیه? فَقَدْ رَأَیْتُمُوهُ ?فی الغزوة؛ إذ رأیتم غلبة الکفار وقتل جماعة من المؤمنین? وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ() ?أی: تشاهدون المعرکة، وهذا تأکید لمعنی? رأیتموه ?حتی لا یتوهم أحد أن الرؤیة کانت بالقلب، فإن (رأی) قد یستعمل بمعنی (علم?). وَمَا مُحَمَّدٌ ?صلی الله علیه و اله? إِلاَّ رَسُولٌ ?أی: لیس هو إلهاً لا یموت؛ إنما هو بشر اختاره الله للرسالة، فیجری علیه ما یجری علی البشر من الموت والقتل، ولیس بدعاً من الرسل، بل? قَدْ خَلَتْ? أی: مضت وتقدمت? مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ ?الذین جرت علیهم سنة الله من الموت ومفارقة الحیاة

?أَفَإِنْ مَاتَ ?موتاً اعتيادياً? أَوْ قُتِلَ ?واستشهد? انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكَمْ ?استفهام إنكارى توبيخى، أى: لم يكن حالكم هكذا، حتى ترتدوا بموت النبى صلى الله عليه و اله، وكنى عن الارتداد بالمشى القهقرى (الانقلاب على الأعقاب) الذى هو رجوع نحو الوراء ?وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ ?أى: من يرتد عن دينه? فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً ?إذ الله سبحانه غنى مطلق لا يحتاج إلى إيمان أحد حتى يضره ارتداده? وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ() ?الذين يشكرون نعمة الإيمان ويثبتون عليه، فإن الارتداد من أعظم أقسام الكفر، كما قال?: بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ()،().?

إذاً، تعنى الآية وباختصار: أن أمر الله تعالى لابد أن يتم، وأن الرسالة السماوية التى حملها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله باقية، حتى لو مات الرسول أو قتل، فليس الموت بمستحيل عليه ولا القتل؛ لأنه من البشر، أما الإيمان أو الإسلام فهو مرتبط بالرسالة الإلهية، وليس فقط بوجود الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، فلا يجوز لكم الارتداد إلى الكفر بعد موته صلى الله عليه و اله وأما لو انقلبتم من الإسلام إلى الكفر فعلاً، فلن تضروا الله شيئاً، بل إنكم ترتكبون المعصية والمضرة التى تعود عليكم بالتأخر فى الدنيا واستحقاقكم العقاب الدائم، أما مَن التزم بإيمانه وبقى على دينه ولم يرتد، فسيجزيه الله على شكره للنعمة؛ لأن شكر النعمة هو طاعة الله تعالى، فيكون المراد بالشاكرين هم المطيعين لأمر الله تعالى.

هذا هو المعنى العام للآية، ولابد أن نتعرف على المناسبة التى نزلت فيها الآية الكريمة.

سبب النزول

ذكر المفسرون فى مناسبة نزول هذه الآية الشريفة أنها كانت فى معركة أُحد والتى قاد فيها رسول الله صلى الله عليه و اله الجيش الإسلامى بنفسه، وبعد أن كان الجيش الإسلامى منتصراً فى أحد، أخل الرماة بأوامر رسول الله صلى الله عليه و اله، وقد وضعهم الرسول صلى الله عليه و اله على سفح الجبل لحماية ظهر جيش المسلمين خشية من أن يلتف جيش المشركين من وراء جبل أحد، وكان الرماة خمسين رجلاًـ وقائدهم عبد الله بن جبير من بنى عمرو بن عوف(). وكان رسول الله صلى الله عليه و اله قد قال لهم: ?أقيموا بأصل الجبل، وانضحوا عنا بالنبل، لاـ يأتونا من خلفنا، وإن كانت لنا أو علينا لا تبرحوا مكانكم؛ فإنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم()، ?وحينما هزمت قريش وفر جيش المشركين أمام جيش المسلمين فى بداية المعركة، تبعهم القسم الأكبر من الرماة طمعاً فى الغنائم، وبقى قسم آخر متحيراً. أما عبد الله بن جبير ومعه القليل من الرماة فقد ظلوا ملازمين لمكانهم، فألتف خالد بن الوليد الذى كان على ميمنة قريش على الجبل، بعد أن شاهد نزول أغلب الرماة، فمال أولاً على هؤلاء الرماة وقتلهم فاستشهد عبد الله بن جبير ومن معه أثناء عبور جيش خالد، وهجم خالد بجيشه على المسلمين من الخلف، فتفاجأ المسلمون بجيش خالد الذين كان أغلبهم من الفرسان مما سبب الاضطراب الشديد فى صفوف المسلمين، وشاع بين المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه و اله قد قتل، وكان هذا الخبر كذباً محضاً أشاعه الكفار والمنافقون لإلقاء الهزيمة فى نفوس المسلمين، وبعد انتشار الخبر انقسم المسلمون إلى قسمين:

القسم الأول: وهم الذين بقوا صامدين ولم يتزحزح إيمانهم، واستمروا فى قتال المشركين ودافعوا عن النبى صلى الله عليه و اله ببسالة فائقة وقد جرح رسول الله صلى الله عليه و اله فى هذه المعركة بجراحات كبيرة.

القسم الثانى: وهم على العكس من القسم الأول، حيث كانوا ضعيفى الإيمان، بل إن بعضهم أراد أن يتصالح مع كفار قريش للحصول على الأمان؛ إذ لما فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و اله قد قُتل، قال البعض: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أُبى() فيأخذ لنا أماناً من أبى سفيان، وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال أناس من أهل النفاق: فالحقوا بدينكم الأول.

وقال أنس بن النضر: يا قوم، إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه و اله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه و اله، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إنى أعتذر إليك مما يقوله هؤلاء يعنى: المنافقين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى: المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قُتل().

فنزلت هذه الآية تحكى لنا حال ضعفاء الإيمان والمتزلزلين من ناحية، وتثبت حال من قوى إيمانه وبقى صابراً ومجاهداً من ناحية

أخری، من أجل حمایة الرسول صلی الله علیه و اله وحمایة الدین الإسلامی().

ومما یستفاد من قصة أحد وهذه الآیات: ضرورة التواصی بالحق والتواصی بالصبر.

الانقلاب بعد الرسول صلی الله علیه و اله

وقد حدث انقلاب بعد رسول الله صلی الله علیه و اله وارتد الکثیر من الناس، وضعف حالة التواصی بالحق والتواصی بالصبر.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إنی علی الحوض أنظر من یرد علیَّ منکم، ولیقطعن برجال دونی، فأقول: یا رب، أصحابی أصحابی؟. فیقال: إنک لا تدری ما عملوا بعدک، إنهم ما زالوا یرجعون علی أعقابهم القهقری().?

وقال عبد الله بن عباس: قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إنکم محشورون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ? کَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنَآ إِنَّا کُنَّا فَاعِلِینَ() ?ألا ـ وإن أول من یُکسی إبراهیم علیه السلام، ألا ـ وإن أناساً من أصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابی أصحابی؟! قال فیقال: إنهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم مذ فارقتهم، فأقول کما قال العبد الصالح عیسی علیه السلام: ?وَکُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً مَّا دُمْتُ فِیهِمْ ?إلی قوله? الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ().?()?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: حتی إذا قبض الله رسوله صلی الله علیه و اله رجع قوم علی الأعقاب، وغالتهم السبل واتکلوا علی الولائج، ووصلوا غیر الرحم، وهجروا السبب الذی أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه فی غیر موضعه، معادن کل خطیئةٍ، وأبواب کل ضارب فی غمرة، قد ماروا فی الحیرة، وذهلوا فی السکرة، علی سنة من آل فرعون، من منقطع إلی الدنیا راکن، أو مفارق للدین مباین().?

وکتب أمیر المؤمنین علیه السلام لمعاویة?: وأردیت جیلاً ـ من الناس کثیراً، خدعتهم بغیک، وألقیتهم فی موج بحرک، تغشاهم الظلمات، وتتلاطم بهم الشبهات، فجازوا عن وجهتهم، ونکصوا علی أعقابهم، وتولوا علی أدبارهم، وعولوا علی أحسابهم، إلا من فاء من أهل البصائر؛ فإنهم فارقوک بعد معرفتک، وهربوا إلی الله من موازرتک؛ إذ حملتهم علی الصعب، وعدلت بهم عن القصد، فاتق الله یا معاویة فی نفسک، وجاذب الشیطان قیادک؛ فإن الدنیا منقطعة عنک، والآخرة قریبة منک، والسلام().?

أقسام الانقلاب

إن الانقلاب علی قسمین:

الأول: التغیر من الحالة السیئة إلی الحالة الجیدة، وهذا یعنی: الانتقال إلی الهدایة والتحسن، کما لو أسلم شخص کان کافراً، فإنه انقلب وانتقل من الضلال إلی الهدایة وتحسن حاله.

الثانی: التغیر من الحالة الجیدة إلی الحالة السیئة نعوذ بالله وهذا یعنی: الارتداد والارتجاع والنکوص، مثل ما حصل فی معرکة أُحد عندما سمع بعض المسلمین الخبر الکاذب بأن رسول الله صلی الله علیه و اله قد قُتل، وقد ذکر الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله فی روایة: أن بعض الأفراد? رجعوا إلی أدبارهم.?

قال الطبرسی رحمة الله علیه فی مجمع البیان: (فسمی الارتداد: انقلاباً علی العقب، وهو الرجوع القهقری؛ لأن الردة خروج إلی أقبح الأدیان، کما أن الانقلاب خروج إلی أقبح ما یکون من المشی)().

وعلی هذا یکون الانقلاب فی الحالة الأولی التحول من الجاهلیة إلی الإسلام، ومن الکفر إلی الإیمان، ومن الضلالة إلی الهدی، أما الانقلاب فی الحالة الثانیة فهو الغوایة والضلال والرجوع إلی الکفر والجاهلیة، نتیجة الضعف فی الإیمان، وحب الدنیا، وحب الشهوات.

ومن الأمور المهمة فی ثبات الإنسان علی طریق الصلاح والإصلاح وعدم انقلابه القهقری: هو التواصی بالحق والتواصی بالصبر، فإنه

ضمان لعدم خسران الإنسان كما ورد ذلك فى سورة العصر، حيث قال تعالى:
?بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيم ? وَالْعَصْرِ ? إِنّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ?إِلّا الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّبْرِ().?
هذا بالنسبة إلى الأمر الأول وهو التواصى وتأثيره فى الإصلاح.

المواساة

الأمر الثانى مما يحتاجه المجتمع الإسلامى فى تقدمه وتطوره وصلاحه وإصلاحه، فى كل الميادين والأزمان مضافاً إلى التواصى بالحق والتواصى بالصبر هو موضوع المواساة ونكران الذات، فى سبيل إقامة دين الله على الأرض وخدمة الناس، وخير شاهد على ذلك موضوع الآية الشريفة المتقدمة؛ إذ نستفيد منها من خلال هذه الرواية التى نقلتها كتب الشيعة والعامة، أهمية المواساة.
عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب عليه السلام، وأبو دجانة سماك بن خرشة()، فقال له النبى صلى الله عليه و اله: يا أبا دجانة، أما ترى قومك؟.
قال: بلى.
قال صلى الله عليه و اله: الحق بقومك.
قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله.
قال صلى الله عليه و اله: أنت فى حل.
قال: والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك وفررت، حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبى صلى الله عليه و اله خيراً.
وكان على عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه و اله استقبلهم وردهم، فأكثر فيهم القتل والجراحات، حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبى فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى. فأعطاه (عليه الصلاة والسلام) ذا الفقار. فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه و اله حتى أثر وانكسر فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد، إن هذه لهى المواساة من على لك. فقال النبى صلى الله عليه و اله: إنه منى وأنا منه.
فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما()، وسمعوا دوياً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على().?
ولهذا يلزم التركيز على المواساة بين أفراد المجتمع الإسلامى الواحد، للوصول إلى المرتبة السامية، والتى يطمح إليها الإنسان دائماً، لبلوغ الكمال وطاعة الله تعالى، بمثل ما صنعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو دجانة (رضوان الله عليه) فى يوم أُحد، ببذل أنفسهما للدفاع عن الرسالة السماوية والرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، ومواساتهما مع الرسول صلى الله عليه و اله.
قال أمير المؤمنين عليه السلام?: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه و اله أنى لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمنى الله بها().?
قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام?: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل رحماء بينكم، متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله().?

المواساة سبيل الإصلاح

إن طريق الإصلاح ليس مفروشاً بالورود، بل هو طريق شائك، بحاجة إلى التضحية والفداء، ومن هنا تتبين أهمية المواساة بين المؤمنين فى سبيل الإصلاح، فإذا أرادت الأمة الإسلامية أن تتخلص من واقعها الحالى حيث المآسى والحرمان والتأخر والضياع، فعليها أن تتحلى بخصلة المواساة، كما تحلى بها المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام.

أما إذا أخذ كل يفكر فى نفسه ومصلحته فقط، أو يجر النار إلى قرصه فحسب، فإننا لا نزداد إلا سوءً والعياذ بالله.

ورد فى تفسير قوله تعالى?: وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ

بِبَعْضٍ():?

أى اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء، وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم فى أموالهم، واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء().

وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام المواساة من علائم شيعته، حيث قال عليه السلام?: اختبروا شيعتى بخصلتين، فإن كانتا فيهم فهم شيعتى: محافظتهم على أوقات الصلوات، ومواساتهم مع إخوانهم المؤمنين بالمال، وإن لم تكونا فيهم فأعزب ثم أعزب().?

وكذلك قال الإمام الصادق عليه السلام?: امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها().?

وعن أحمد بن النضر، عن أبى إسماعيل، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إن الشيعة عندنا كثير. فقال?: فهل يعطف الغنى على الفقير، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون. ?؟فقلت: لا. فقال?: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا().?

وعن جراح المدائنى، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام?: ألا أحدثك بمكارم الأخلاق. ?؟قلت: بلى. قال?: الصفح عن الناس، ومؤاساة الرجل أخاه فى ماله، وذكر الله كثيراً().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال?: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله عزوجل، منها رجل مؤمن دعا لأخ مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه().? ...

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لم يَدَعْ رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه، إلا ابتلى بمعونة من يأثم ولا يؤجر().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن من حق المؤمن على المؤمن: المودة له فى صدره، والمواساة له فى ماله().?

وقال عليه السلام?: ويحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل، والتعاقد على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض().?

وفى الحديث فى بيان علة وجوب الزكاة، يقول الإمام

الرضا عليه السلام:

?والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمر الدين().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: رحم الله امرأً واسى أخاه

بنفسه().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لكميل?: يا كميل، البركة فى مال من آتى الزكاة، وواسى المؤمنين، ووصل الأقربين().?

وقال على عليه السلام?: قليل من الأغنياء من يواسى ويسعف().?

وقال عليه السلام?: لا تعدن صديقاً من لا يواسى بماله().?

وعن محمد بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن عمل السلطان والدخول معهم، وما عليهم فيما هم فيه؟. قال?: لا بأس به إذا واسى إخوانه، وأنصف المظلوم، وأغاث الملهوف من أهل ولايته().?

وعن الحسن البزاز، قال: قال لى: أبو عبد الله عليه السلام?: ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث. ?؟قلت: بلى. قال:

?إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر الله فى كل موطن().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: المؤمن أخو المؤمن، يحق عليه نصيحته، ومواساته، ومنع عدوه منه().?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: والـذی بعثنی بالحق نبیاً، إن عبـداً من عباد الله لیقف یوم القیامـة موقفاً یخرج علیه من لهب النار أعظم من جمیع جبال الـدنیا، حتی ما یکون بینه وبینها حائل، بینا هو کـذلک قـد تحیر إذ تطایر من الهواء رغیف أو حبة قد واسی بها أخـاً مؤمنـاً علی إضـافته، فتنزل حوالیه فتصیر کأعظم الجبال مستدیراً حوالیه، تصـد عنه ذلک اللهب، فلا یصـیبه من حرها ولا دخانها شیء، إلی أن یـدخل الجنـة. ?قیـل: یـا رسول الله، وعلی هـذا تنفع مواسـاته لأـخیه المؤمن؟. فقال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: إی والذی بعثنی بالحق نبیاً، إنه لینفع بعض المواسین بأعظم من هذا().?

هذا ومن أسماء شهر رمضان المبارک?: وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ().?

وفی الدعاء?: اللهم صل علی محمد وآل محمد، واعمر قلبی بطاعتک، ولا تخزنی بمعصیتک، وارزقنی مواسات من قترت من رزقک بما وسعت علیَّ من فضلک، ونشرت علیَّ من عدلک، وأحییتنی تحت ظلک().?

إلی غیرها من الروایات الشریفة التی تؤکد علی مبدأ المواساة بین المؤمنین.

المواسی ابن المواسی

کـان أمیر المؤمنین علی بن أبی طـالب علیه السـلام أشـرف مصـداق فی المواساة وقـد باهی به الله عزوجل فی لیلـة المبیت()، قال ابن عباس: (لما انطلق النبی إلی الغار أقام علیاً علیه السـلام فی مکانه وألبسه برده، فجاءت قریش تریـد أن تقتل رسول الله صـلی الله علیه و اله، فجعلوا یرمون علیاً وهم یرون أنه النبی، فجعل یتضور فلما نظروا إذا هو علی علیه السلام)().

وکذلک مواساة علی علیه السلام یوم أحد حیث نداء جبرئیل علیه السلام من السماء.

قال الإمام الصادق علیه السـلام?: انهزم الناس یوم أحـد عن رسول الله صـلی الله علیه و اله فغضب غضـباً شدیـداً قال وکان إذا غضـب انحـدر عن جبینه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فإذا علی علیه السـلام إلی جنبه، فقال له: الحق ببنی أبیک مع من انهزم عن رسول الله. فقـال: یـا رسول الله، لی بـک أسوة. قـال: فـاکفنی هؤلاـء. فحمـل فضـرب أول من لقی منهم، فقال جبرئیل علیه السـلام: إن هـذه لهی المواساة یا محمد. فقال: إنه منی وأنا منه. فقال جبرئیل علیه السـلام: وأنا منکما یا محمد. ?فقال أبو عبد الله علیه السلام?: فنظر رسول الله صـلی الله علیه و اله إلی جبرئیل علیه السـلام علی کرسـی من ذهب بین السماء والأرض وهو یقول: لا سیف إلا ذو الفقار، ولا فتی إلا علی().?

نعم، کـذلک کـان شبـل علی علیه السـلام أبو الفضـل العباس قمر بنی هاشم (صـلوات الله علیهما)، حیث جاء فی زیارته علیه السـلام: ?أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخیک، فنعم الأخ المواسی().? ...

وفی زیارة أخری له علیه السـلام جاء فیها?: السـلام علی أبی الفضل العباس بن أمیر المؤمنین، المواسـی أخاه بنفسه، الآخـذ لغـده من أمسه، الفادی له الواقی، الساعی إلیه بمائه، المقطوعة یداه().?..

وقـد وصـل مولانا العباس علیه السـلام إلی هـذه المرتبـة السامیـة من العظمـة والمقام الرفیع، بفضل مواساته لأخیه الإمام الحسین علیه السلام، وأهل بیته من النساء والأطفال.

حقیقاً بالبکاء علیه حزناً أبو الفضل الذی واسی أخاه

وجاهد کل کفار ظلوم وقابل من ضلالهم هداه

فداه بنفسه لله حتی تفرق من شجاعته عداه

وجاد له علی ظمأ بماء وکان رضا أخیه مبتغاه ()

کیف کانت مواساة العباس علیه السلام

لو تطرقنا إلى شجاعة أبی الفضل العباس علیه السلام فإنه یطول الحدیث وهی مما لا یختلف علیها اثنان، کیف لا وهو حامی الخیام، وحامل لواء جیش الإمام الحسین علیه السلام وهو ساقی العطاشی، وهو قمر بنی هاشم لشدة حسنه وجماله.

ففی (أسرار الشهادة) للعلامة الدربندی رحمة الله علیه () عند ذکر شهادة العباس علیه السلام قال:

أتی زهیر إلی عبد الله بن جعفر بن عقیل قبل أن یُقتل، فقال: یا أخی ناولنی الرایة. فقال له عبد الله: أ وَ فیَّ قصور عن حملها؟! قال: لا، ولکن لی بها حاجة. قال: فدفعها إلیه وأخذها زهیر، وأتی فجاء إلی العباس بن علی، وقال: یا بن أمیر المؤمنین، أرید أن أحدثک بحدیث وعیته. فقال: حدث فقد حلا وقت الحدیث. فقال: اعلم یا أبا الفضل، أن أباک أمیر المؤمنین لما أراد أن یتزوج أم البنین() بعث إلی أخیه عقیل، وکان عارفاً بأنساب العرب فقال علیه السلام?: یا أخی، أرید منک أن تخطب لی امرأة من ذوی البیوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لکی أصیب منها ولداً شجاعاً وعضداً ینصر ولدی هذا وأشار إلی الحسین علیه السلام لیواسیه فی طف کربلاء، ?وقد أدخرک أبوک لمثل هذا الیوم، فلا تقصر عن حلائل أخیک وعن إخوانک(). قال: فارتعد العباس وتمطی فی رکابه حتی قطعه، وقال: یا زهیر، تشجعنی فی مثل هذا الیوم؟! والله لأرینک شیئاً ما رأیته قط، قال: فهمز جواده نحو القوم حتی توسط المیدان().

وفی بحار الأنوار: أن عصر تاسوعاء جاء شمر حتی وقف علی أصحاب الحسین علیه السلام، وقال: أین بنو أختنا وقصد العباس وإخوته فخرج إلیه العباس وإخوته، فقالوا: ما ترید؟. فقال: أنتم یا بنی أختی آمنون. فقال له العباس وإخوته: لعنک الله ولعن أمانک، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له().

وهنا ننقل صوراً جلیلة من المواساة العظیمة لقمر بنی هاشم علیه السلام، فعندما خاض بفرسه نهر الفرات، بعدما أزاح جیش ابن سعد عن المشرعة الذی کان قد وضع أربعة آلاف مقاتل لیمنع سید الشهداء علیه السلام من الماء، فملأ القربة بالماء ثم مد کفیه ملأهما بالماء، وقربهما من فمه وذلک لشدة عطشه، ولکنه تذکر عطش أخیه الحسین علیه السلام، وعطش النساء والأطفال، فرمی الماء من یده، وهو یقول:

یا نفس من بعد الحسین هونی

وبعده لا کنت أن تکونی

هذا حسین وارد المنون

وتشربین بارد المعین

تالله ما هذا فعال دینی

ولا فعال صادق الیقین

فلم یشرب من ذلک الماء قطرة واحدة مواساة لأخیه، ومواساة للنساء والأطفال، واستمر فی جهاده ومقارعة الأعداء، لیوصل الماء إلی العیال، ولکنه علیه السلام أحیط به من کل جانب، حتی قطعوا یمینه ویساره، وضربه لعین بعمود علی رأسه، وانهالت علیه السهام من کل جانب فمزقت جسده الشریف وأصاب سهم عینه، فسقط صریعاً علی الأرض، منادیاً?: أخی أبا عبد الله أدرکنی. ?فأسرع الإمام الحسین علیه السلام إلیه، ورمی بنفسه الشریفة علیه، وحاول أن یحمله إلی الخیام لیقضی إلی جنب إخوته وبنی عمومته، ولکنه التمس من الإمام أن یترکه حیث هو! ولما سأله الإمام عن السبب؟ قال?: إنی مستح من ابنتک سکینة فقد وعدتها بالماء ولم آتها به().?

وقال الإمام الحسین علیه السلام لما رآه صریعاً علی شط الفرات:

?الآن انکسر ظهری وشمت بی عدوی.?

وفیه علیه السلام یقول الشاعر:

أحق الناس أن یبکی علیه

فتی أبکی الحسین بکربلاء

أخوه وابن والده علی

أبو الفضل المضرج بالدماء

ومن واساه لا یثنیه شیء

وجاء له علی عطش بماء

وفیه علیه السلام یقول شاعر آخر:

بذلت یا عباس نفساً نفیسة

بنصر حسین عز بالنصر من قبل

أبیت التذاذ الماء قبل التذاذه

فحسن فعال المرء فرع من الأصل

فأنت أخو السبطین فی یوم مفخر

وفی یوم بذل الماء أنت أبو الفضل()

وانتقل العباس علیه السلام إلی جوار ربه شهیداً خالداً، ینیر الدرب للأجیال من الأمة الإسلامیة، فی الدفاع عن الحق والمبادئ السامیة، ویدعم بدمه الطاهر درب المواساة، لیرقی بالمجتمع الإسلامی إلی الخلود والعظمة.

عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال لسدیر?: والذی بعث محمداً بالنبوة، وعجل روحه إلی الجنة، ما بین أحدکم وبین أن یغتبط ویری السرور، أو تبین له الندامة والحسرة، إلا أن یعاین ما قال الله عزوجل فی کتابه?: عَنِ الْیَمِینِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِیدٌ() ?وأتاه ملک الموت یقبض روحه، فینادی روحه فتخرج من جسده، فأما المؤمن فما یحس بخروجها، وذلک قول الله تبارک وتعالی?: یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ علیهم السلام ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَّرْضِیَّةً علیهم السلام فَادْخُلِی فِی عِبَادِی علیهم السلام وَادْخُلِی جَنَّتِی() ?ثم قال ذلک لمن کان ورعاً مواسیاً لإخوانه وصولاً لهم، وإن کان غیر ورع ولا وصولاً لإخوانه، قیل له: ما منعک من الورع والمواساة لإخوانک؟. أنت ممن انتحل المحبة بلسانه، ولم یصدق ذلک بفعل، وإذا لقی رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام لقیهما مُعرضین مُقطبین فی وجهه، غیر شافعین

له().?

أنصار الحسین علیه السلام

من شواهد المواساة العظیمة فی التأریخ: موقف الأصحاب الأماجد المستشهدین بین یدی سید الشهداء أبی عبد الله الحسین علیه السلام فی واقعة الطف فی کربلاء، فقد تسابق هؤلاء الأبطال ببذل أنفسهم فی سبیل الحفاظ علی الدین الإسلامی، والدفاع عن أهل البیت علیه السلام بکل ما یملکون، فکانوا خیر مواسین لإمامهم، لیکونوا درساً آخرَ فی طریق بناء المجتمع الإسلامی الکبیر.

لیلة العاشر:

فعندما جمع الإمام الحسین علیه السلام أصحابه فی لیلة العاشر من المحرم، قال الإمام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام: ?فدنوت منه لأسمع ما یقول لهم، وأنا إذ ذاک مریض، فسمعت أبی یقول لأصحابه: أثنی علی الله أحسن الثناء وأحمده علی السراء والضراء، اللهم إنی أحمدک علی أن أکرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فی الدین، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاکرین. أما بعد، فإنی لا أعلم أصحاباً أوفی ولا خیراً من أصحابی، ولا أهل بیت أبرّ وأوصل من أهل بیتی، فجزاکم الله عنی خیراً، ألا وإنی لأظن یوماً لنا من هؤلاء، ألا وإنی قد أذنت لکم فانطلقوا جمیعاً فی حلّ لیس علیکم حرج منی ولا ذمام، هذا اللیل قد

غشيكم فاتخذوه جملًا.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعل ذلك، لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن على عليه السلام وأتبعته الجماعة عليه، فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل، حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

فقالوا: سبحان الله، ما يقول الناس؟. نقول: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا؟! لا والله، ما نفعل ذلك، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلى عنك، وبما نعتذر إلى الله فى أداء حقك؟! لا والله، حتى أطعن فى صدورهم برمحى، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، والله لا نخليك، حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه و اله فيك، أما والله، لو علمت أنى أُقتل ثم أُحيا ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين فقال: والله، لوددت أنى قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فى وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه().?

وقيل لمحمد بن بشر الحضرمى فى تلك الحال: قد أسّر ابنك بثغر الرى؟.

فقال: عند الله أحتسبه ونفسى، ما أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال?: رحمك الله، أنت فى حلّ من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك.?

فقال: أكلتنى السباع حياً إن فارقتك.

قال?: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فداء أخيه.?

فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

وبات الحسين وأصحابه تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر إليهم فى تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلًا().

يوم عاشوراء:

ولقد وقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام مع إمامهم حتى آخر لحظة، وهم يعلمون بأنهم لا محالة صرعى فى صحراء كربلاء، فجعلوا يسارعون إلى القتل بين يدى الإمام الحسين عليه السلام وكانوا كما قيل فيهم:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة

والخيل بين مدعس ومكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا

يتهافتون على ذهاب الأنفس

نصروا الحسين فيا لها من فتية

عافوا الحياة وألبسوا من سندس()

وكان بعضهم من صحابة الرسول صلى الله عليه و اله كحبيب بن مظاهر الأسدى() والبعض الآخر من فقهاء الأمة، ويعدون من سادة قرّاء القرآن فى الأمصار كبرير بن خضير الهمدانى()، وكان فيهم حتى المسيحى الذى أسلم على يد الإمام عليه السلام عندما قابل

الإمام عليه السلام فى الطريق إلى كربلاء()، وكذلك فيهم عدة رجال من الموالى()، وأطفال ونساء.

مع الغلام التركى:

ومن بين الأبطال المواسين لإمامهم ذلك الغلام التركى، الذى كان مملوكاً للإمام عليه السلام، وتعلم عنده اللغة العربية وقراءة القرآن، وقف هذا البطل فى ساحة المعركة فى يوم عاشوراء يواسى إمامه ويدافع عنه، بعد أن استشهد أكثر الأصحاب، وبقى الإمام عليه السلام مع ثلة قليلة من أهل بيته عليهم السلام، فلم يترك هذا العبد مولاه فى هذه الساعة متحيراً بل ألقى بنفسه إلى المعركة، وكان يرتجز ويقول:

البحر من طعنى وضربى يصطلى

والجو من سهمى ونبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى

ينشق قلب الحاسد المبجل

وكان يحمل يميناً وشمالاً، حتى وقع على الأرض قتيلاً، ورزق بمواساته لإمامه الشهادة()، كما نالها الإمام وأهل البيت عليهم السلام، والصحابة من أنصار الحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

عمرو بن قرظة الأنصارى:

خرج عمرو بن قرظة الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ فى خدمة سلطان السماء، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتى إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده،
ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله أوفيت؟. فقال?: نعم، أنت أمامى فى الجنة، فاقرأ رسول الله عنى السلام، وأعلمه أنى فى الأثر، ?فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

جون مولى أبى ذر رحمة الله عليه:

ثم برز جون مولى أبى ذر وكان عبداً أسودَ، فقال له الحسين عليه السلام?: أنت فى إذن منى، فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا.?

فقال: يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم وفى الشدة أخذلكم!، والله إن ريحى لمنتن، وإن حسبى للئيم، ولونى لأسود، فتنفس علىَّ بالجنة فتطيب ريحى، ويشرف حسبى، ويبيض وجهى، لا ـ والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قُتل.

الصيداوى:

قال الراوى: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، جعلت فداك قد هممت أن ألحق بأصحابك، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين عليه السلام?: تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة.?

فتقدم فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه.

حنظلة الشامى:

قال الراوى: وجاء حنظلة بن أسعد الشامى، فوقف بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادى: يا قوم، إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم. يا قوم، لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب

من افترى.

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام، فقال له: أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟.

فقال?: بلى، رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى.?

فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال حتى قُتل رضوان الله عليه.

سعيد بن عبد الله الحنفى:

قال: وحضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاة الخوف، فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم، فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفى ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط إلى الأرض، وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنى أردت ثوابك فى نصر ذرية نبيك، ثم قضى نحبه رضوان الله عليه. فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح.

مواساة النساء:

وكذلك كان موقف نساء أصحاب الحسين عليه السلام مواسياً لنساء الحسين وأهل بيته عليه السلام فقد روى أن الإمام الحسين عليه السلام خطب ليلة عاشوراء وقال?: ألا ـ ومن كان فى رحله امرأة فلينصرف بها إلى بنى أسد. ?فقام على بن مظاهر وقال: ولماذا يا سيدى؟. فقال عليه السلام?: إن نسائى تُسبى بعد قتلى، وأخاف على نسائكم من السبى. ?فمضى على بن مظاهر إلى خيمته، فقامت زوجته إجلالاً له فاستقبلته وتبسمت فى وجهه، فقال لها: دعينى والتبسم. فقالت: يا ابن مظاهر، إنى سمعت غريب فاطمة عليها السلام خطب فيكم، وسمعت فى آخرها همهمة ودمدمة، فما علمت ما يقول؟.

قال: يا هذه، إن الحسين عليه السلام قال لنا?: ألا ومن كان فى رحله امرأة فليذهب بها إلى بنى عمها؛ لأنى غداً أُقتل ونسائى تُسبى.? فقالت: وما أنت صانع؟. قال: قومى حتى ألحقكِ ببنى عمكِ بنى أسد. فقامت ونطحت رأسها فى عمود الخيمة، وقالت: والله ما أنصفتنى يا ابن مظاهر، أيسرك أن تُسبى بنات رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا آمنة من السبى؟! أيسرك أن تُسلب زينب إزارها من رأسها وأنا استتر بإزارى؟! أيسرك أن تذهب من بنات الزهراء أقراطها وأنا أتزين بقرطى؟! أيسرك أن يبيض وجهك عند رسول الله ويسود وجهى عند فاطمة الزهراء؟! والله، أنتم تواسون الرجال ونحن نواسى النساء!.

فرجع على بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام وهو يبكى، فقال له الحسين عليه السلام?: ما يبكيك. ?؟فقال: سيدى أبت الأسدية إلا مواساتكم، فبكى الحسين عليه السلام، وقال?: جزيتم منا خيراً().?

فما بالموت عار:

فى الشعر المنسوب إلى الإمام الحسين عليه السلام قال:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وخالف مجرما

أقدم نفسى لا أريد بقاءها

لنلقى خميساً فى الهياج عرمرما

فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم

كفى بك ذلاً أن تموت وترغما()

المواساة فی المال

ومن أقسام المواساة، المواساة فی المال:

قال عبد الأعلی بن أعین: کتب بعض أصحابنا یسألون أبا عبد الله علیه السلام عن أشیاء، وأمرونی أن أسأله عن حق المسلم علی أخیه، فسألته فلم یجبنی، فلما جئت لأودعه فقلت: سألتک فلم تجبنی؟!

فقال علیه السلام?: إنی أخاف أن تکفروا؛ إن من أشد ما افترض الله علی خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتی لا یرضی لأخیه من نفسه إلا بما یرضی لنفسه منه، ومواساة الأخ فی المال، وذکر الله علی کل حال، لیس سبحان الله والحمد لله، ولکن عندما حرم الله علیه فیدعه().?

وعن أبان بن تغلب عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث أنه قال له: أخبرنی عن حق المؤمن علی المؤمن؟.

فقال?: یا أبان، دعه لا ترده.?

قلت: بلی جعلت فداک.

فلم أزل أردد علیه، فقال?: یا أبان، تقاسمه شطر مالک. ?ثم نظر إلیَّ فرأی ما دخلنی، فقال?: یا أبان، أما تعلم أن الله قد ذکر المؤثرین علی أنفسهم().??

قلت: بلی جعلت فداک. فقال?: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد! إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطیته من النصف الآخر().?

الاکتفاء الذاتی والمواساة

من الأمور المهمة فی إصلاح المجتمع الإسلامی: مسألة السعی إلی ترسیخ حالة الاکتفاء الذاتی بین الأمة، عبر الاعتماد علی الموارد الطبیعیة المتوفرة فی بلاد الإسلام، للتحرر من القیود الغربیة الاستعماریة، وذلک یتأتی من خلال مقدمات عدیدة منها المواساة المالیة بین أفراد المجتمع، فإن المواساة تکون فی کل النواحی الاقتصادیة، من تبادل السلع، وبذل الأموال لاستغلالها من قبل المصنعین المسلمین فی توفیر المواد الأولیة للإنتاج، وما شاکل ذلک من الأمور التی تمنع النفوذ الأجنبی فی بلادنا.

وقد سُئل الإمام الرضا علیه السلام: ما حق المؤمن علی المؤمن؟. فقال?: إن من حق المؤمن علی المؤمن: المودة له فی صدره، والمواساة له فی ماله، والنصرة له علی من ظلمه، وإن کان فیء للمسلمین وکان غائباً أخذ له بنصیبه، وإذا مات فالزیارة إلی قبره، ولا یظلمه، ولا یغشه، ولا یخونه، ولا یخذله، ولا یغتابه، ولا یکذبه، ولا یقول له: أف، فإذا قال له: أف فلیس بینهما ولایة، وإذا قال له: أنت عدوی، فقد کفرَّ أحدهما صاحبه، وإذا اتهمه انماث الإیمان فی قلبه کما ینماث الملح فی الماء إلی قال علیه السلام وإن

أبا جعفر الباقر علیه السلام أقبل إلی الکعبة وقال: الحمد لله الذی کرّمکِ وشرّفکِ وعظمکِ وجعلکِ مثابة للناس وأمناً، والله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منکِ. ولقد دخل علیه رجل من أهل الجبل، فسلّم علیه، فقال له عند الوداع: أوصنی؟.

فقال له: أوصیک بتقوی الله، وبر أخیک المؤمن، فأحب له ما تحب لنفسک، وإن سألک فأعطه، وإن کف عنک فأعرض علیه، لا تمله فإنه لاـ یملک، وکن له عضداً، فإن وجد علیک فلا تفارقه حتی تسل سخیمته، فإن غاب فاحفظه فی غیبته، وإن شهد فاکنفه وأعضده وزره وأکرمه وألطُف به، فإنه منک وأنت منه، ونظرک لأخیک المؤمن وإدخال السرور علیه أفضل من الصیام وأعظم أجراً().?

فإن المال یکون أداة فی أیدی الناس، لتأمین الأرزاق وسد مختلف حاجات الإنسان، ورشده واستقلاله وبروز مواهبه، ویکون ذلک حقاً لجمیع الناس مع مراعاة قانون الملکیة الفردیة التی أقرها الإسلام، وبدون أن یکون حکراً علی طبقة معینة. فالغنی علیه أن یواسی الفقیر، لیکون مؤمناً حقاً، ومؤدیاً للواجبات التی ألقیت علی عاتقه من قبل الله تعالی وذلک بأداء الحقوق الواجبة والمستحبة فی أمواله.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من واسى الفقير، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً().?

وعن أبي جعفر عليه السلام قال للوصافي?: أرأيت من قبلكم، إذا كان الرجل ليس عليه رداء، وعند بعض إخوانه رداء، يطرحه عليه.?؟

قال: قلت: لا.

قال?: فإذا كان ليس عنده إزار، يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره؛ حتى يجد له إزاراً.?؟

قال: قلت: لا.

قال: فضرب بيده على فخذه، ثم قال?: ما هؤلاء بأخوة().?

ابدأ بنفسك

ومن كل ما تقدم يمكن القول: إنه يلزم على كل المسلمين أن يطبقوا (قانون التواصی بالحق وبالصبر)، و(مبدأ المواساة) فيما بينهم، إضافة إلى وحدتهم، فإنها من عوامل الاكتفاء الذاتي للمسلمين من الناحية الاقتصادية، فضلًا عن النواحي الأخرى التي أرسى مبادءها رسول الله صلى الله عليه و اله، والأئمة الأطهار عليهم السلام، بتحملهم الآلام والأحزان، وتقديمهم قوافل الشهداء، من أجل تثبيت وتدعيم الدين الإسلامي، ورعاية حقوق المؤمنين، فيجب على كل فرد في المجتمع الإسلامي، أن يبدأ العمل بنفسه، لكي يضمن حدوث التغيير نحو الأفضل في هذا المجتمع، بشكل كامل وشامل لكل البرامج والمواضيع.

فمن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال?: فلو مثلتهم لعقلك.. وقد نشروا دواوين أعمالهم، وفرغوا لمحاسبة أنفسهم، على كل صغيرة وكبيرة أُمِروا بها فقصروا عنها، أو نُهُوا عنها ففرطوا فيها، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم، فضعفوا عن الاستقلال بها، فنشجوا نشيجاً، وتجاوبوا نحيباً، يعجون إلى ربهم من مقام ندمٍ واعترافٍ إلى أن قال عليه السلام في آخر كلامه فحاسب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك().?

وقال الإمام عليه السلام أيضاً في كلام له جاء في نهج البلاغة:

?وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى؛ لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز. ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً، وحولي بطون غرثى وأكباد حرى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءً أن تبيت ببطنة

وحولك أكباد تحن إلى القد

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش().?

ومن الأمور المهمة في هذه المواساة الاقتصادية: الابتعاد عن اللهاث وراء اقتناء الألبسة والأغذية والمواد التجملية الغربية والشرقية، والعمل بجد والسعي للاكتفاء الذاتي، لنصبح أحراراً في دنيانا.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الشعر المنسوب إليه:

كُدّ كَدّ العبدِ إن أحببت أن تُصبح حراً

واقطع الآمال مِن مال بني آدم طراً

لا تقل ذا مكسبٌ يُزرى فقصد الناس أزرى

أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدراً()

نموذج للاكتفاء الذاتی

لقد ورد أن رسول الله صلی الله علیه و اله عندما هاجر إلی المدینة المنورة ورأی أن الیهود قد نشبت مخالبهم فی أهل المدینة وذلک بسیطرتهم علی اقتصاد الناس؛ لأن الیهود کانوا محیطین بالمدینة، وکانت البضائع بأیدی تجارهم وکذلک السلاح، وإن کان السلاح ذلک الیوم لا یتعدی السیف والسهم والرمح وما أشبه.

ورأی الرسول صلی الله علیه و اله أن الیهود أفسدوا أهل المدینة أیضاً، بالخمر والبغاء والشذوذ الجنسی ونحو ذلک.

لذا عمل علی أن ینقذ أهل المدینة من التبعیة الاقتصادیة والثقافیة للیهود، إذ عندما أسر جماعة من المشرکین فی معرکة بدر جعل فداءهم أن یعلّم کل أسیر یعرف القراءة والکتابة عشرة من المسلمین بدلاً عن المال.

فقد جاء فی التأریخ: أنه کان فداء أسری بدر أربعة آلاف إلی مادون ذلک، أو أن یعلّم غلمان الأنصار الکتابة.

وروی أیضاً: أسر رسول الله صلی الله علیه و اله یوم بدر سبعین أسیراً، وکان یفادی بهم علی قدر أموالهم، وکان أهل مکة یکتبون وأهل المدینة لا یکتبون، فمن لم یکن له فداء دفع إلیه عشرة غلمان من غلمان المدینة فعلّمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه.

وروی: کان فداء أهل بدر أربعین أوقیة، أربعین أوقیة، فمن لم یکن عنده علم عشرة من المسلمین الکتابة، فکان زید بن ثابت ممن علم().

وهکذا إلی أن استقل المسلمون بعد تعلّمهم القراءة والکتابة بتعلیم أنفسهم().

نعم کان المعلم الأول للأمة رسول الله صلی الله علیه و اله بنفسه حیث قال تعالی?: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ وَیُزَکِّیهِمْ وَیُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَةَ وَإِنْ کَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلَالٍ مُبِینٍ().?

ثم قال الرسول صلی الله علیه و اله لأهل المدینة?: اتجروا بأنفسکم.?

قالوا: لیست لنا دکاکین أو محلات للبیع أو رأس مال یعتد به؟!

قال لهم: اجعلوا بسطاً فی الشوارع والأزقة، وأعرضوا حاجیاتکم علیها.

وهکذا تخلص أهل المدینة من الاستغلال التجاری للیهود.

وبعد ذلک أمرهم الرسول صلی الله علیه و اله أن یذهبوا ویتعلموا صنع السلاح، وذهب بعضهم إلی الیمن وتعلم صنع السلاح، فانقطعت سیطرة الیهود من ناحیة السلاح أیضاً.

وکذلک حرّم رسول الله صلی الله علیه و اله بأمر من الله سبحانه وتعالی، الزنا واللواط، والخمر، والقمار، والتی کانت من الأسباب المفسدة التی کان یروجها الیهود بین أهل المدینة قبل الإسلام؛ لأن الفساد یحطم الأمم.

فبهذا العمل حقق الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله للمسلمین الاستقلال الاقتصادی والثقافی والعسکری، وأبعدهم عن الشهوات المحرمة وإتباع النفس الأمارة بالسوء، فحصل للمسلمین الاکتفاء الذاتی، وبعدها أصبحت المدینة المنورة کقاعدة أساسیة لانطلاق الدولة الإسلامیة الکبری.

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام?: أمنن علی من شئت تکن أمیره، واحتج إلی من شئت تکن أسیره، واستغن عمن شئت تکن نظیره().?

ثورة الهند

ویمکن لنا أن نذکر مثالاً للتواصی والمواساة والاکتفاء الذاتی من خلال قصة تحریر الهند بقیادة غاندی() وذلک فی التأریخ الحدیث، فخلال ثورة المائة ملیون هندی، بقیادة حزب المؤتمر() طلب غاندی من الشعب مقاطعة البضائع الأجنبیة کافة وعلی الأخص

الإنجليزيـة منهـا، وذلـك لأجل الوصول إلى تحرير الهنـد من الاحتلال الإنجليزى، وأمرهم بالامتناع من استيراد الأقمشـة وكافـة المواد الأخرى من خارج الهند، وحتى المواد الأولية التى تدخل فى الصناعات الهندية؛ وذلك لغرض تحرير الهند الكامل من التبعية لاقتصاد المستعمر الإنجليزى.

فبـذلك ألزم على كل فرد من أفراد الشـعب الهنـدى أن لا يرتدى الملابس المسـتوردة، وشـجع على العمل فى المعامل الهندية، ومنع العمـل فى المعامل غير الهنديـة. ولم يكتف بـذلك؛ فبعـد أمره هـذا قام بتطبيق هـذه الأوامر والنصائـح أولاً على نفسه وعلى أهل بيته، لكى يرى شـعبه مصـداقيته أولاً فيقتـدوا به، فقام بخلع ملابسه وأحرقها بالنار، أمام جموع الناس المحتشـدة، للدلالة على رفض الأحرار لقيود وأغلال الاستعمار الإنجليزى، وبهذه الطريقة المصداقية والتطبيقية تمكن غاندى أن يحرر الهند بعد جهد وعناء طويل.

الطالب للرزق

قـال الإمام الباقر عليه السـلام?: من طلب الرزق فى الـدنيا اسـتعفافاً عن الناس، وتوسـيعاً على أهله، وتعطفاً على جاره، لقى الله عزوجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: المواساة أفضل الأعمال().?

فإن المسـلم لا تنحصر مسؤولياته فى أدائه الصلاة والصوم والزكاة والحج فقط.. بل من واجباته أيضاً: نصرة المظلوم ومساعدة المحتاج واجتناب الكبائر والصـغائر، وجميعها من الواجبات الملقاة على عاتق كل مسـلم ومسـلمة من الأمة، فبتوجهنا إلى أداء الأعمال الصالحة وخدمـة المجتمع، نصـل إلى أعلى مراتب الإيمـان والتى بهـا يفتـح الله على النـاس من الخيرات كما جاء فى قوله تعالى?: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ().?

فالأسـاس فى نزول النعم ورفع النقم عن الأمـة هو الإيمـان والتقوى، ومن شُـعب الإيمان كما جاء فى بحثنا المتقـدم : المواساة ونكران الذات، والعمل على الاكتفاء الذاتى لبلاد المسلمين، فبإحياء روح الأخوة الإسلامية، ووقوف الأغنياء بجانب الفقراء، واستغلال الموارد فى داخل الأمة الإسـلامية، ورعاية قانون المواساة والتواصـى بالحق والتواصى بالصبر، يمكن إحداث نهضة فى البلاد والتحرر من قيود الاستعمار، تلك القيود التى جاءت بسبب الحاجة إلى بعض البضائع والمواد الأولية، فى حين أننا نملك أكبر ثروة فى العالم منحها الله تعالى لأمتنا، ألا وهى الثروة النفطية، والتى مهدنا الطريق للأجنبى ليسـتولى عليها، ولكى تكون عاملاً مساعداً له فى نهضـته هو وتأخرنا نحن().

وليكن العمـل بهـذه الأمور كما أشـرنا، هو أن نبـدأ بأنفسـنا على التطبيق العملى الصـحيح، فنتعامل حسب موازين الإسـلام فى الأخوة والتعاون والمواساة، مضافا إلى رعايـة التواصـى بالحق والتواصـى بالصبر، ثم بمجموع ذلك يكون إصـلاح المجتمع الكبير إن شاء الله تعالى.

?الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُـدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِـدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً،وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِى صَاحِبِهِ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ، بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ، وَيُنْشِـئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْـكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونَ ذَلِکَ لَهُمْ جَمَاماً وَقُوَّةً، وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَـهْوَةً، وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِـراً لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْـلِهِ، وَلِيَتَسَـبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِى أَرْضِهِ، طَلَبـاً لِمَـا فِيهِ نَيْـلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرَكُ الآجِلِ فِى أُخْرَاهُمْ، بِكُلِّ ذَلِـکَ يُصْـلِحُ شَـأْنَهُمْ، وَيَبْلُو أَخْبَـارَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِى أَوْقَـاتِ طَـاعَتِهِ، وَمَنَـازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَوَاقِعِ أَحْكَـامِهِ، لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى().?

من هدى القرآن الكريم

الإسلام یحث علی المواساة:

قال تعالی?: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَیْنَکُمْ().?

الإنفاق المالی:

قال عزوجل?: وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاکُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ().?

وقال تعالی?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاکُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لَّا بَیْعٌ فِیهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ().?

وقال سبحانه?: وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِی آتَاکُمْ().?

وقال جل وعلا?: آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَکُمْ مُّسْتَخْلَفِینَ فِیهِ فَالَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ کَبِیرٌ().?

ابدأ بتغییر نفسک:

قال تبارک تعالی?: إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

وقال سبحانه?: ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَةً أَنْعَمها عَلَی قَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

وقال عزوجل?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ().?

وقال جل وعلا?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللهَ خَبِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ().?

الاکتفاء الذاتی:

قال تعالی?: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّکُمْ لِتُحْصِنَکُمْ مِّنْ بَأْسِکُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاکِرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَکُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ().?

وقال عزوجل?: مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الْمُبَذِّرِینَ کَانُوا إِخْوَانَ الشَّیَاطِینِ وَکَانَ الشَّیْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً().?

من هدی السنة المطهرة

المواساة:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله لأمیر المؤمنین علیه السلام?: یا علی، سید الأعمال ثلاث خصال: إنصافک من نفسک، ومواساتک الأخ فی الله، وذکر الله تبارک وتعالی علی کل حال().?

وعن خلاد السندی رفعه قال: أبطأ علی رسول الله صلی الله علیه و اله رجل، فقال?: ما أبطأ بک.??

فقال: العری یا رسول الله.

فقال?: أما کان لک جار له ثوبان یعیرک أحدهما.??

فقال: بلی یا رسول الله، فقال?: ما هذا لک بأخ().?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: من کان له قمیصان فلیلبس أحدهما، ولیلبس الآخر أخاه().?

وقال أبو عبد الله الصادق علیه السلام?: خصلتان من کانتا فیه وإلاـ فأعزب ثم أعزب ثم أعزب. ?قیل: وما هما؟. قال?: الصلاة فی مواقیتها والمحافظة علیها والمواساة().?

المواساة المالیة:

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام؟: مواساة الأخ فی الله عزوجل تزید فی الرزق().؟

وقال أبو عبد الله علیه السلام؟: امتحنوا شیعتنا عند ثلاث: عند مواقیت الصلاة کیف محافظتهم علیها، وعند أسرارهم کیف حفظهم لها من عدونا، وعند أموالهم کیف مواساتهم لإخوانهم فیها().؟

وسُئل أبو عبد الله علیه السلام: ما أدنی حق المؤمن علی أخیه؟. قال؟: أن لا یستأثر علیه بما هو أحوج إلیه منه().؟

وسأله رجل: فی کم تجب الزکاة من المال؟. فقال علیه السلام له:

؟الزکاة الظاهرة أم الباطنة ترید. ؟؟قال: أریدهما جمیعاً؟.

فقال؟: أما الظاهرة ففی کل ألف خمسة وعشرون، وأما الباطنة فلا تستأثر علی أخیک بما هو أحوج إلیک منک().؟

ابدأ بتغییر نفسک:

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام؟: إن سمت همتک لإصلاح الناس فابدأ بنفسک(). ؟وقال علیه السلام؟: تولوا من أنفسکم تأدیبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها(). ؟وقال علیه السلام؟: کلما ازداد علم الرجل زادت عنایته بنفسه، وبذل فی ریاضتها وصلاحها جهده().؟

وقال علیه السلام؟: من لم یصلح نفسه لم یصلح غیره().؟

الاکتفاء الذاتی:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله؟: إیاکم والسرف فی المال والنفقة، وعلیکم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا().؟

وسُئل الإمام الصادق علیه السلام عن قوله الله تعالی؟: وَیَسْئَلُونَکَ مَاذَا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ()؟. ؟قال علیه السلام؟: الکفاف().؟

وعن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله علیه السلام؟: أ تری الله أعطی من أعطی من کرامته علیه، ومنع من منع من هوانٍ به علیه، کلا ولکن المال مال الله یضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن یأکلوا قصداً، ویشربوا قصداً، ویلبسوا قصداً، وینکحوا قصداً، ویرکبوا قصداً، ویعودوا بما سوی ذلک علی فقراء المؤمنین ویرموا به شعثهم، فمن فعل ذلک کان ما یأکل حلالاً، ویشرب حلالاً، ویرکب حلالاً وینکح حلالاً، ومن عدا ذلک کان علیه حراماً ثم قال؟: وَلَا تُسْرِفُوَاْ إِنَّهُ لَا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ() ؟أتری الله ائتمن رجلاً علی مالٍ یقول له: أن یشتری فرساً بعشرة آلاف درهمٍ وتجزیه فرسٌ بعشرین درهماً، ویشتری جاریةً بألفٍ وتجزیه جاریةٌ بعشرین دیناراً ثم قال: ؟لَا تُسْرِفُوَاْ إِنَّهُ لَا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ().؟ ؟

وقال الإمام الحسن العسکری علیه السلام؟: وعلیک بالاقتصار وإیاک والإسراف فإنه من فعل الشیطنة().؟

نشر العلوم الإسلامیة:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله؟: رحمة الله علی خلفائی.؟

قالوا: وما خلفاؤک؟. قال؟: الذین یحیون سنتی ویعلمونها عباد الله، ومن یحضره الموت وهو یطلب العلم لیحی به الإسلام فبینه وبین الأنبیاء درجة().؟

وقال الإمام الحسن بن علی علیه السلام؟: علّم الناس وتعلم علم غیرک؛ فتکون قد أتقنت علمک وعلمت ما لم تعلم().؟

وقال الإمام الصادق علیه السلام؟: قام عیسی بن مریم علیه السلام خطیباً فی بنی إسرائیل، فقال: یا بنی إسرائیل، لا تحدثوا الجهال بالحکمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم().؟

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله؟: تناصحوا فی العلم فإن خیانة أحدکم فی علمه أشد من خیانته فی ماله، وإن الله سائلکم یوم القیامة().؟

پی نوشتها

() غوالی اللآلی: ج ۱ ص۱۲۹ ف۸ ح۳.

() وذلک فی سورة النصر: الآیة ۳.

() تفسیر مجمع البیان للعلامة الشیخ الطبرسی: ج ۱۰ ص۴۳۶ سورة العصر.

() مستدرک الوسائل: ج۷ ص۴۴۷-۴۴۸ ب ۱۴ ح۸۶۲۳.

() راجع (البلد الأمین) للشیخ الکفعمی: ص۳۴۹- ۳۵۰.

() راجع الکافی: ج۲ ص۱۷۵ باب التراحم والتعاطف.

() سورة العصر: ۳.

() سورة البلد: ۱۷

() لسان العرب: ج۱۵ ص۳۹۴ مادة وصی.

() بحار الأنوار: ج۷ ص ۱۷۱ ب۸.

() سورة العصر: ۱-۳.

() کمال الدین وتمام النعمة: ج۲ ص۶۵۶ ب۵۸ ح ۱.

() سورة العصر: ۳.

() تفسیر القمی: ج۲ ص ۴۴۱ سورة العصر.

() بحار الأنوار: ج۲۴ ص۲۱۵ ب۵۷ ح۴.

() کشف الغمة: ج۱ ص۳۱۴ فی بیان ما نزل من القرآن فی شأنه علیه السلام.

() سورة البلد: ۱۷، سورة العصر: ۳.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۲ ص۱۲۰ فصل فی المسابقة بالیقین والصبر.

() إقبال الأعمال: ص۴۵۷ ب۵ فصل فی بعض تفصیل ما جرت علیه حال یوم الغدیر.

() کمال الدین وتمام النعمة: ج۲ ص۶۵۶ ب۵۸ ح ۱.

() سورة البلد: ۱۷- ۱۸.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۳۶۴ ب۳۸.

() تفسیر القمی: ج۲ ص۴۲۳ سورة البلد.

() أی بجمع تفسیر القرآن وتأویله وأسباب نزوله وعلومه، وإلاـ فالقرآن جُمع فی حیاة رسول الله صلی الله علیه و اله وبأمر وإشراف مباشر منه صلی الله علیه و اله وبهذا الشکل الموجود بأیدینا الیوم. للتفصیل راجع کتاب متی جمع القرآن؟. للإمام الشیرازی الراحل رحمة الله علیه.

() شواهد التنزیل: ج۲ ص۴۸۳ ومن سورة والعصر ح۱۱۵۸.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۳ ومن خطبة له علیه السلام فی رسول الله صلی الله علیه و اله ومن هو جدیر بأن یکون للخلافة.

() سورة آل عمران: ۱۴۴.

() غزوة أحد، معرکة وقعت بین المسلمین والکفار علی جبل قریب من المدینة، فی شوال من السنة الثالثة للهجرة، وکان أمیر المؤمنین علیه السلام آنذاک یبلغ من العمر تسعاً وعشرین سنة. وسبب المعرکة أن قریشاً لما کسروا یوم بدر، وقُتل بعضهم وأسر بعضهم، حزنوا حزناً شدیداً لقتل رؤسائهم، فتجمعوا وبذلوا الأموال واستمالوا جمعاً من الأحابیش وغیرهم؛ لیقصدوا النبی صلی الله علیه و اله بالمدینة لاستئصال المؤمنین، وتولی ذلک أبوسفیان بن حرب، فحشد وقصد المدینة، فخرج النبی صلی الله علیه و اله بالمسلمین، فکانت غزوة

أحد، وکانت رایة رسول الله صلی الله علیه و اله بید أمیر المؤمنین علیه السلام کما کانت یوم بدر، وکان الفتح له أیضاً فی هذه الغزوة، وخص بحسن البلاء فیها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت الأقدام، وکان له من العناء ما لم یکن لسواه من أهل الإسلام، وقتل الله بسیفه رؤوس أهل الشرک والضلال، وفرج الله به الکرب عن نبیه صلی الله علیه و اله وخطب بفضله جبرئیل علیه السلام فی ملائکة الأرض والسماء، وأبان نبی الهدی صلی الله علیه و اله من اختصاصه به ما کان مستوراً. وکانت غزوة أحد قد وقعت علی رأس سنة من بدر، وکان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله یومئذ ألف علی قول: وقیل: سبعمائة بعد ما انعزل عنهم عبد الله بن أبی (رأس المنافقین)، وکان المشرکون أکثر من ألفین، فخرج رسول الله صلی الله علیه و اله بعد أن استشار أصحابه، وکان رأیه صلی الله علیه و اله أن یقاتل الرجال علی أفواه السکک ویرمی الضعفاء من فوق البیوت، فأبوا إلا الخروج إلیهم فلما صار علی الطریق قالوا: نرجع. فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما کان لنبی إذا قصد قوماً أن یرجع عنهم. ?انظر المناقب: ج۱ ص۱۹۱ فصل فی غزواته صلی الله علیه و اله. کشف الغمة: ج۱ ص۱۸۷.

() سورة آل عمران: ۱۴۳.

() سورة آل عمران: ۱۴۴.

() سورة الحجرات: ۱۷.

() تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۴ ص۴۵ سورة آل عمران.

() عبد الله بن جبیر بن النعمان بن أمیة بن امرئ القیس الأنصاری، شهد العقبة وبدراً، جعله رسول الله صلی الله علیه و اله أمیر الرماة یوم أحد، استشهد فی معرکة أحد ولم یکن له عقب. انظر أسد الغابة: ج۳ ص۱۳۰ حرف العین.

() عین العبرة، للسید أحمد آل طاووس: ص۵۷.

() رأس المنافقین فی المدینة وکان صدیقاً لرأس المشرکین أبی سفیان.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۲۷ ب۱۲ غزوة أحد.

() قال زید بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله صلی الله علیه و اله حتی لم یبق معه إلا علی بن أبی طالب وأبو دجانة وسهل بن حنیف؟!

فقال: انهزم الناس إلا علی بن أبی طالب وحده، وثاب إلی رسول الله صلی الله علیه و اله نفر، وکان أولهم عاصم بن ثابت وأبا دجانة وسهل بن حنیف ولحقهم طلحة بن عبید الله، فقلت له: وأین کان أبو بکر وعمر؟. قال: کانا ممن تنحی. قلت: وأین کان عثمان؟. قال: جاء بعد ثالثة من الواقعة، فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله?: لقد ذهبت فیها عریضة. ?؟قال: فقلت له: وأین کنت أنت؟. قال: کنت ممن تنحی. قلت له: فمن حدثک بهذا؟. قال: عاصم وسهل بن حنیف. قال: قلت له: إن ثبوت علی علیه السلام فی ذلک المقام لعجب؟! فقال: إن تعجبت من ذلک، فقد تعجبت منه الملائکة، أما علمت أن جبرئیل علیه السلام قال فی ذلک الیوم وهو یعرج إلی السماء?: لا سیف إلا ذو الفقار، ولا فتی إلا علی. ?قلت له: فمن أین علم ذلک من جبرئیل؟. فقال: سمع الناس صائحاً یصیح فی السماء بذلک، فسألوا النبی صلی الله علیه و اله عنه؟. فقال?: ذلک

جبرئیل. ?انظر بحار الأنوار: ج۲۰ ص۸۴ ب۱۲ ضمن ح۱۷.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۲۲ ب۱ ح۳۰.

() سورة الأنبیاء: ۱۰۴.

() سورة المائدة: ۱۱۷- ۱۱۸.

() کشف الغمة: ج۱ ص۱۱۰ ذکر الإمام علی علیه السلام.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۵۰ ومن خطبة له علیه السلام یومی فیها إلی الملاحم ویصف فئة من أهل الضلال.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۲ ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية.

() تفسير مجمع البيان: ج۲ ص۴۰۶ سورة آل عمران.

() سورة العصر: ۱-۳.

() سماك بن خرشة الخزرجي البياضي الأنصاری، المعروف بأبی دجانة: صحابی، كان شجاعاً بطلاً، له آثار جميلة فی الإسلام. شهد بدراً وثبت يوم أحد وأصيب بجراحات كثيرة، واستشهد باليمامة، كانت له مشية عجيبة فی الخيلاء يضرب بها المثل. نظر إليه النبی صلی الله عليه و اله فی معركة وهو يتبختر بين الصفين، فقال?: هذه مشية يبغضها الله إلا فی هذا المكان. ?وكان يقال له: ذو المشهرة، وهی درع يلبسها فی الحرب. وذو السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله صلی الله عليه و اله، وقيل فی نسبه: سماك بن أوس بن خرشة، توفی فی ۱۱ للهجرة.

() قال الشيخ الصدوق: ? قول جبرئيل عليه السلام?: وأنا منكما ?تمنٍ منه لأن يكون منهما، فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك، ولم يتمن أن ينحط عن درجته إلی أن يكون ممن دونه. وإنما قال: وأنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه، فيزداد محلاً إلی محله، وفضلاً إلی فضله. وقد ذكر هذا الحديث أو مثله فی كثير من مصادر العامة، منها: مجمع الزوائد: ج۶ ص۱۲۵، وص۱۲۲ باب الغزوات، غزوة أحد. والمعجم الكبير للطبرانی: ج۱ ص۳۱۸ ح۹۴۱. وشرح نهج البلاغة: ج۱۴ ص۲۵۱. ونظم درر السمطين للزرندی الحنفی: ص۱۲۱ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وذخائر العقبی: ص۶۸، والرياض النضرة: ج۲ ص۱۳۱. وكنز العمال: ج۱۳ ص۱۴۳ فضائل علی عليه السلام ح۳۶۴۴۹. وغيرها كثير.

() علل الشرائع: ج۱ ص۷ ب۷ ح۳.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۹۷ ومن كلام له عليه السلام ينبه فيه علی فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه.

() الكافی: ج۲ ص۱۷۴ باب حق المؤمن علی أخيه وأداء حقه ح۱۵.

() سورة الأنعام: ۵۳.

() تفسير القمی: ج۱ ص۲۰۲ سورة الأنعام.

() جامع الأخبار: ص۳۵ ف۱۷.

() وسائل الشيعة: ج۴ ص۱۱۲ ب۱ ح۴۶۵۰.

() الكافی: ج۲ ص۱۷۳ باب حق المؤمن علی أخيه وأداء حقه ح۱۱.

() معانی الأخبار: ص۱۹۱ باب معنی مكارم الأخلاق ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۷ ص۱۰۸-۱۰۹ ب۴۱ ح۸۸۷۲.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۸۱ ب۵۹ ح۲۲.

() الكافی: ج۲ ص۱۷۱ باب حق المؤمن علی أخيه وأداء حقه ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۰۳ ب۱۲۲ ح۱۶۰۹۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۸ باب علة وجوب الزكاة ح۱۵۸۰.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۴۰ ب۳۵ ح۳۹.

() الكافی: ج۵ ص۴۰ باب ما كان يوصی أمير المؤمنين عليه السلام به عند القتال ح۴.

() تحف العقول: ص۱۷۲ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۷ ق۵ ب۳ ف۶ ح۸۳۷۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱۸ ق۶ ب۲ ف۳ لا تعدن صديقاً ح۹۵۶۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص ۱۳۱ ب ۳۹ ح ۱۴۹۹۱.

() الکافی: ج۲ ص ۱۴۵ باب الإنصاف والعدل ح ۸.

() المؤمن: ص ۴۲ ب ۴ ح ۹۶.

() تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ص ۵۲۵ ثواب إعطاء الزکاة.

() الکافی: ج۴ ص ۶۶ باب فضل شهر رمضان ح ۴.

() البلد الأمین: ص ۱۸۶-۱۸۷ شهر شعبان.

() لما آخی الله سبحانه وتعالی بین الملائکة، آخی بین جبرئیل ومیکائیل، فقال سبحانه وتعالی: إنی آخیت بینکما، وجعلت عمر أحدکما أطول من عمر الآخر، فأیکما یؤثر أخاه بالحیاة دون نفسه. فاختار کل منهما الحیاة، فقال عزوجل: أفلا تکونان مثل علی بن أبی طالب حیث آخیت بینه وبین حبیبی محمد، وقد آثرته بالحیاة علی نفسه فی هذه اللیلة، وقد بات علی فراشه یفدیه بنفسه، اهبطا فاحفظاه من عدوه. فهبطا إلی الأرض، فجلس جبرئیل علیه السلام عند رأسه ومیکائیل علیه السلام عند رجلیه، وهما یقولان: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب، من مثلک وقد باهی الله تعالی بک ملائکة السماوات وفاخر بک.

راجع الفضائل لابن شاذان القمی: ص ۹۴ خبر عن ابن مسعود.

() إعلام الوری: ص ۱۹۰ ف ۲.

() الکافی: ج۸ ص ۱۱۰ حدیث أبی بصیر مع المرأة ح ۹۰.

() کتاب المزار: ص ۱۲۴ ب ۵۵ زیارة العباس بن علی علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص ۶۶ ب ۳۷.

() مثیر الأحزان: ص ۷۱ مقتل العباس بن علی علیه السلام.

() هو الملا آقا بن عابد بن رمضان علی بن زاهد الشروانی الحائری المتوفی سنة ۱۲۸۶ه، شیخ فقیه متکلم محقق مدقق، عارف بالفقه والأصول، ولد ونشأ بدربند فی طهران، قرأ الفقه علی الشیخ علی بن جعفر کاشف الغطاء، والأصول علی شریف العلماء، وکان له فی حب أهل البیت علیهم السلام سیما سید الشهداء علیه السلام مقام رفیع، وکان یتغیر أحواله من اللطم والبکاء وغیر ذلک من شدة مصیبته علی الحسین المظلوم علیه السلام خاصة فی أیام عاشوراء، توفی فی طهران ونقل إلی کربلاء المقدسة فدفن فی الصحن الصغیر، من أهم آثاره کتاب: إکسیر العبادات فی أسرار الشهادات، والخزائن، والسعادة الناصریة. انظر الکنی والألقاب: ج۲ ص ۲۲۸? الدربندی.?

() أم البنین فاطمة بنت أبی المجل حزام بن خالد بن ربیعة بن الوحید، ولدت لأمیر المؤمنین علیه السلام العباس وعثمان وجعفر وعبد الله، جمیعهم استشهدوا بین یدی أبی عبد الله الحسین علیه السلام یوم عاشوراء.

() فی الأنوار العلویة للشیخ جعفر النقدی: ? ص ۴۴۳ الناقل عن الأسرار، ذکر: أخواتک، بدل: إخوانک، ولعله هو الأنسب.

() إکسیر العبادات فی أسرار الشهادات: ج۲ ص ۴۹۷ المجلس العاشر فی شهادة أبی الفضل العباس علیه السلام.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۳۹۱ ب ۳۷.

() انظر معالی السبطین: ج ۱ ص ۴۴۸ باب شهادة العباس علیه السلام.

() شرح الأخبار: ج۳ ص ۱۹۳ العباس وأخوته.

() سورة ق: ۱۷.

() سورة الفجر: ۲۷ - ۳۰.

() المحاسن: ص ۱۷۷ ب ۳۹ ح ۱۶۱.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۹۲ ب۳۷.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۹۲ ب۳۷.

() کلمات الإمام الحسین علیه السلام للشیخ الشریفی: ص۴۸۴ عن ناسخ التواریخ: ج۲ ص۳۷۷. ومعالی السبطین: ج۲ ص۱۹.

() حبیب بن مظاهر الأسدی بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس الأسدی، أبو القاسم، کان صحابیاً رأی النبی صلی الله علیه و اله، ذکره ابن الکلبی، قال أهل السیر: إن حبیباً نزل الکوفة وصحب علیاً علیه السلام فی حروبه کلها، وکان من خاصته وحملة علومه، استشهد یوم الطف.

() کان بریر شیخاً تابعیاً ناسکاً قارئاً للقرآن، من شیوخ القراء ومن أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، وکان من أشراف أهل الکوفة من الهمدانیین، وکان یقال له: سید القراء.

() جاء فی أمالی الشیخ الصدوق: وهب بن وهب وکان نصرانیاً أسلم علی ید الحسین علیه السلام هو وأمه فاتبعوه إلی کربلاء فرکب فرساً وتناول بیده عمود الفسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانیة، ثم استؤسر فأتی به عمر بن سعد (علیه اللعنة) فأمر بضرب عنقه ورمی به إلی عسکر الحسین علیه السلام. وأخذت أمه سیفه وبرزت فقال لها الحسین علیه السلام?: یا أم وهب، اجلسی؛ فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنک وابنک مع جدی محمد صلی الله علیه و اله فی الجنة. ?أمالی الشیخ الصدوق: ص۱۶۱ المجلس ۳۰ ضمن ح۱.

() أمثال سلیمان بن رزین، أو بن أبی رزین، مولی الحسین علیه السلام، وقارب بن عبد الله مولی الحسین علیه السلام وسعد بن الحرث الخزاعی مولی علی بن أبی طالب علیه السلام وشوذب مولی شاکر بن عبد الله الهمدانی الشاکری، وغیرهم. انظر مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف: ص۲۴۳.

() وهو أسلم بن عمرو. انظر وسیلة الدارین، للزنجانی: ص۴۲۸.

() کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص۴۱۱ باب لیلة عاشوراء، عن معالی السبطین: ج۱ ص۳۴۰ المجلس الثالث فی وقائع لیلة عاشوراء.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۹۲ ب۲۶.

() الکافی: ج۲ ص۱۷۰ باب حق المؤمن علی أخیه وأداء حقه ح۳.

() إشارة إلی قوله تعالی?: وَالَّذِینَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِیمَانَ مِن قَبْلِهِمْ یُحِبّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَیْهِمْ وَلاَ یَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حَاجَةً مّمّآ أُوتُواْ وَیُؤْثِرُونَ عَلَیَ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن یُوقَ شُحّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ?سورة الحشر: ۹.

() وسائل الشیعة: ج۹ ص۴۲۷ ب۲۷ ح۱۲۴۰۳.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۴۵- ۴۶ ب۱۰۵ ح۱۰۱۶۰.

() الخصال: ص۴۷ باب من کان فیه خصلتان فهو المؤمن حقاً ح۴۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۶ ب۱۴ ح۱۵۵۵۱.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۲۲ ومن کلام له علیه السلام قاله عند تلاوته قوله تعالی:

?یُسَبّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوّ وَالآصَالِ علیهم السلام رِجَالٌ لاّ تُلْهِیهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللّه ?سورة النور: ۳۶- ۳۷.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۵ ومن کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف وکان عامله علی البصرة.

() الدیوان المنسوب لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: ص۲۱۰ فی الإرشاد إلی الکسب الحلال.

() الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲ ص۲۴ غزوة بدر.

() للتفصيل راجع تفسير القمى: ج۱ ص۲۵۵ سورة الأنفال، غزوة بدر.

() سورة الجمعة: ۲.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۴۱۱ ب۳۰ ح۲۱.

() هو موهانداس كرامشاند، زعيم وفيلسوف هندى قاوم احتلال الإنجليز لبلاده، ولد فى الهند عام ۱۸۶۹م، اشتهر بلقب المهاتما أى: ذو النفس الزكية، دعا إلى تحرير الهند من سيطرة الإنجليز بالطرق السلمية واللاعنف، درس القانون بجامعة لندن وعاد إلى الهند، ثم انتقل إلى جنوب افريقيا سنة ۱۸۹۳م حيث اشتغل بالمحاماة، ولم يلبث أن انصرف إلى قضية مواطنيه ضد قوانين التفرقة العنصرية، فبدأ نشاطه السياسى عام ۱۹۱۱م بالمظاهرات التى نظمها ضد القوانين التعسفية التى شُرعت ضد الآسيويين ونجح فى إلغائها، وفى عام ۱۹۱۴م سافر إلى لندن لتنظيم وحدة إسعاف هندية تشارك فى الحرب العالمية الأولى.

تضمنت معالم سيرة غاندى منذ عودته إلى الهند عام ۱۹۱۵م، فقد نادى بوحدة الجنس البشرى تحت نواميس الله داعياً إلى المحبة والعدالة والإخاء بين جميع أفراد الأمة الهندية، واعتمد كثيراً على توحيد الكلمة بإقامة الأواصر الطيبة بين الهندوس من جهة والمسلمين والمسيحيين من جهة أخرى، انتهج سياسة التسامح الطائفى فنجح فى ضم ملايين المسلمين إلى حزب المؤتمر الهندى، وذلك خلال عقده المؤتمرات الجماهيرية العديدة، ولكن هذه السياسة أثارت بعض غلاة الهندوس ودفعت أحد هؤلاء لاغتياله فى عام ۱۹۴۸م.

ومن أبرز معالم سيرته تزعمه حركة استقلال الهند من الاحتلال الإنجليزى، فقام بتنظيم حركة عدم التعاون عام ۱۹۱۹م، ثم حركة الاضرابات التى شملت كل الهند، وتلا ذلك تنظيم العصيان المدنى ومقاطعة البضائع الأجنبية، قبض عليه مرات عدة والقى فى السجن، وفى عام ۱۹۳۰م نظم المسيرة الكبرى وعارض قانون احتكار الملح فسجن على إثرها، وفى عام ۱۹۴۲م قاد حملة العصيان المدنى الثانية التى أدت به إلى السجن أيضاً. استحدث غاندى فى نضاله ضد الاستعمار عدة أساليب أبرزها المقاومة السلبية بدون عنف، ثم سياسة عدم التعاون بالامتناع عن العمل، ثم العصيان المدنى التى شملت الامتناع عن دفع الضرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبية بإحراقها علناً، ركز فى تلبية الحاجات المعيشية عبر الاكتفاء الذاتى والعودة إلى الإنتاج الوطنى، ويعتبر غاندى من أبرز دعاة السلام فى القرن العشرين.

() أقدم وأكبر الأحزاب الهندية، تأسس عام ۱۸۸۵م، كان الحزب فى بداياته يمثل طبقة الشباب الهندى المتعلم من ذوى الميول الغربية، وأغلب أعضائه من المعلمين والمحامين وكان قاصراً على الهنود الهندوس، فلم ينضم إلى عضويته أفراد من الطوائف الأخرى، وفى بدايات تأسيسه كان غالباً ما يؤكد على ولائه إلى بريطانيا الدولة المستعمرة للهند، ولهذا كان موضع تقدير وتشجيع من نائب ملك بريطانيا اللورد دوفرين. تحول الحزب إلى مؤثر كبير فى السياسة الهندية خاصة بعد عام ۱۹۱۶م متأثراً بتعاليم المهاتما غاندى، الذى كان من كبار القياديين فى الحزب، فأصبح برنامجه الرئيسى هو المطالبة باستقلال الهند عن بريطانيا، فانتهج سياسة عدم التعاون مع البريطانيين، فبدأت مرحلة مفاوضات طويلة أثمرت استقلال الهند من الاستعمار البريطانى. اجتمع أول برلمان هندى عام ۱۹۴۷م مثل فيه حزب المؤتمر الغالبية العظمى من أعضائه، بعد اغتيال غاندى تزعم الحزب جواهر لال نهرو فتوجهت سياسة الحزب إلى الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى والزراعى، لازال هذا الحزب يمثل الأغلبية فى الشارع الهندى.

() الكافى: ج۵ ص۷۸ باب الحث على الطلب والتعرض للرزق ح۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۶ ق۶ ب۴ ف۵ ح۱۰۲۲۳.

() سورة الأعراف: ۹۶.

() إذ تشير الدراسات والإحصاءات إلى أن الأمة الإسلامية تمتلك ثروات استراتيجية كبيرة وأهم هذه الثروات: النفط والغاز والأرض والزراعة وثروات معدنية مثل الحديد والنحاس والفوسفات وغيرها، حيث يختزن ثلثى الاحتياطى العالمى من النفط فى الأراضى

الإسلامية، و۵ر۲۲٪ من الاحتياط العالمى للغاز، ويشكل النفط ۶۵٪ من احتياجات أوروبا و۸۰٪ من احتياجات اليابان و۱۵٪ من احتياجات الولايات المتحدة. بالإضافة إلى تمتع العالم الإسلامى بموقع استراتيجى هام بالنسبة للتجارة العالمية وبمزايا مهمة يصعب على القوى المعادية فرض سيطرتها عليه بالكامل مما يجعل لديه عمقاً استراتيجياً مهماً فى أية استراتيجية إسلامية ودولية.

() الصحيفة السجادية: الدعاء رقم ۶ وكان من دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء.

() سورة آل عمران: ۹۲.

() سورة الحشر: ۹.

() سورة البقرة: ۲۳۷.

() سورة المنافقون: ۱۰.

() سورة البقرة: ۲۵۴.

() سورة النور: ۳۳.

() سورة الحديد: ۷.

() سورة الرعد: ۱۱.

() سورة الأنفال: ۵۳.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() سورة الحشر: ۱۸.

() سورة الأنبياء: ۸۰.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() سورة المائدة: ۶۶.

() سورة الإسراء: ۲۷.

() مستدرك الوسائل: ج۵ ص۲۸۵ ب۱ ح۵۸۶۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۷ ب۱۴ ح۱۵۵۵۳.

() مكارم الأخلاق: ص۴۷۱ ف۵ فى وصية رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى ذر.?

() الخصال: ج۱ ص۴۷ باب الاثنين ح۵۰.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۳۹۵ ب۲۸ ح۲۲.

() أعلام الدين: ص۱۳۰ باب صفة المؤمن.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۲۱۲ ب۲۶ ح۸۰۶۶.

() الكافى: ج۳ ص۵۰۰ باب فرض الزكاة وما يجب فى المال من الحقوق ح۱۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۷۲.

() تفسير مجمع البيان: ج۸ ص۳۹۴ سورة الأحزاب.

() سورة البقرة: ۲۱۹.

() تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۰۶ ح ۳۱۶ سورة البقرة.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۴۹۹ ب ۲۳ ح ۱۵۳۷۰.

() كشف الغمة: ج ۲ ص ۴۲۴ باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۰۰ ب ۸ ح ۲۱۴۰۳.

() كشف الغمة: ج ۱ ص ۵۷۱ باب ذكر الإمام الثانى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام.

() الكافى: ج ۱ ص ۴۲ باب بذل العلم ح ۴.

() أمالى الشيخ الطوسى: ص ۱۲۶ المجلس ۵ ح ۱۹۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.